

مجلة العلوم الإنسانية والإدارية

دورية علمية محكمة نصف سنوية

المجلد (11) العدد (2)
رجب 1445هـ / يناير 2024م





مجلة العلوم الإنسانية والإدارية

دورية علمية محكمة نصف سنوية

المجلد (11) العدد (2)

رجب 1445 هـ / يناير 2024 م

www.su.edu.sa/ar/

Jha@su.edu.sa



حقوق الطبع محفوظة جامعة شقراء، المملكة العربية السعودية

عنوان المراسلة

مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة شقراء، شقراء
المملكة العربية السعودية

Jha@su.edu.sa

الهاتف: 0116475081

هيئة تحرير مجلة العلوم الإنسانية والإدارية

المشرف العام

د. سامر بن عبدالكريم الحربي
وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

أ.د. بدرية بنت عبدالعزيز العوهلي

رئيسة هيئة التحرير

أ.د. علي بن سعد الحربي

مدير التحرير

أعضاء هيئة التحرير

أ.د. عبد الله بن صالح القحطاني
د. البندري بنت ضيف الله المطيري
د. هاني علي شارد أحمد

أ.د. ممدوح بن تركي القحطاني
د. نجلاء بنت حسني محمد
د. عبدالعالم محمد محمد مقبل

المراجعة اللغوية

د. زيدان عوده

الإخراج والتصميم

د. نبيل الأشول

سكرتارية التحرير

أ. عبدالله بن عائض المطيري
أ. عبدالرحمن سعد المطيري

رقم الإيداع: 1443 / 3336 هـ بتاريخ: 3 / 4 / 1443 هـ

الرقم الدولي المعياري (رصد): 1658 / 9092

تعريف بالمجلة

مجلة دورية علمية محكمة نصف سنوية، تصدر عن جامعة شقراء، وتعنى بنشر الدراسات والأبحاث التي لم يسبق نشرها والمتوافر فيها مقومات البحث العلمي من حيث أصالة الفكرة، ووضوح المنهجية، ودقة التوثيق في التخصصات الإنسانية والإدارية المكتوبة باللغة العربية أو اللغة الإنجليزية.

الرؤية:

التميز في نشر الأبحاث المتخصصة في مجال العلوم الإنسانية والإدارية.

الرسالة:

نشر الأبحاث العلمية المتميزة وفق معايير البحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية والإدارية.

الأهداف:

تسعى مجلة جامعة شقراء للعلوم الإنسانية والإدارية لتحقيق الأهداف التالية:

1. الإسهام في نشر العلوم الإنسانية والإدارية وتطبيقاتها .
2. تشجيع المهتمين في مجال العلوم الإنسانية والإدارية لنشر إنتاجهم العلمي والبحثي المبتكر.
3. إتاحة الفرصة لتبادل الإنتاج العلمي والبحثي على المستويين: المحلي، والعالمي.

- تعتبر المواد المقدمة للنشر بالمجلة عن آراء ونتائج واستنتاجات مؤلفيها.
- يتحمل الباحث/ الباحثون المسؤولية الكاملة عن صحة الموضوع والمراجع المستعملة.
- تحتفظ المجلة بحق إجراء تعديلات للتنسيقات التحريرية للمادة المقدمة، حسب مقتضيات النشر.
- يجب ألا يزيد عدد صفحات البحث عن (30) صفحة مقاس (A4) .
- تكتب البحوث باللغة العربية أو الإنجليزية، ويرفق عنوان البحث وملخصه باللغة العربية للبحوث المكتوبة باللغة الإنجليزية، وعنوان البحث وملخصه باللغة الإنجليزية للبحوث المكتوبة باللغة العربية، على أن تكون ترجمة المستخلص إلى اللغة الإنجليزية صحيحة ومتخصصة، ولن تُقبل الترجمة الحرفية للنصوص عن طريق مواقع الترجمة على الإنترنت. ويتضمن المستخلص فكرة مختصرة عن موضوع الدراسة ومنهجها وأهم نتائجها بصورة مجملة، ولا يزيد عن 250 كلمة.
- يرفق بالمستخلص العربي والإنجليزي الكلمات المفتاحية (Keywords) من أسفل، ولا تزيد عن خمس كلمات.
- تُستخدم الأرقام العربية (Arabic 1,2,3,4) بنط 11 سواء في متن البحث أو ترقيم الصفحات أو الجداول أو الأشكال أو المراجع.
- يُقدّم أصل البحث مُحَرَّجًا في صورته النهائية، وتكون صفحاته مرقمة ترقيمًا متسلسلاً باستخدام برنامج Ms Word، وخط Traditional Arabic، مع مراعاة أن تكون الكتابة بينط 14 للمتن، و 12 في الحاشية، و 10 للجداول والأشكال، وبالنسبة للغة الإنجليزية فتكتب بخط Times-Roman بينط 12، و(10) في الحاشية، و(8) في الجداول والأشكال، مع مراعاة أن تكون الجداول والأشكال مدرجة في أماكنها الصحيحة، وأن تشمل العناوين والبيانات الإيضاحية الضرورية، ويراعى ألا تتجاوز أبعاد الأشكال والجداول مساحة الصفحة على أن تكون هوامش الصفحة (3) من كل الاتجاهات، والتباعد بين السطور مسافة مفردة، وبين الفقرات (10) ، ويكون ترقيم الصفحات في منتصف أسفل الصفحة.
- ترسل الأبحاث إلى المجلة على البريد الإلكتروني Jha@su.edu.sa
- ترسل نسخة من البحث بصيغة Word ونسخة PDF.
- يُعرض البحث على هيئة التحرير قبل إرساله للتحكيم، وللهيئة الحق في قبوله أو رفضه.
- يكتب عنوان البحث، واسم المؤلف (المؤلفين) ، والرتبة العلمية، والتخصص، وجهة العمل، وعنوان المؤلف (المؤلفين) باللغتين العربية والإنجليزية.
- يجب أن تكون الجداول والأشكال -إن وجدت- واضحة ومنسقة، وترُقَّم حسب تسلسل ذكرها في المتن، ويكتب عنوان الجدول في الأعلى. أما عنوان الشكل فيكتب العنوان في الأسفل؛ بحيث يكون ملخصًا لمحتواه.

- يجب استعمال الاختصارات المقننة دوليًا بدلاً من كتابة الكلمة كاملة مثل سم، ملم، كلم، و % (لكل من سنتيمتر، ومليمتر، كيلومتر، والنسبة المئوية، على التوالي) . يُفضل استعمال المقاييس المترية، وفي حالة استعمال وحدات أخرى، يُكتب المعادل المتري لها بين أقواس مربعة.
- تستعمل الحواشي لتزويد القارئ بمعلومات توضيحية، ويشار إلى التعليق في المتن بأرقام مرتفعة عن السطر بدون أقواس، وترقم الحواشي سلسلة داخل المتن، وتكتب في الصفحة نفسها مفصولة عن المتن بخط مستقيم.
- لا تُعاد البحوث إلى أصحابها سواء نُشرت أو لم تنشر.
- يُتبع أحدث إصدار من جمعية علم النفس الأمريكية APA لكتابة المراجع وتوثيق الاقتباسات.
- وعلى الباحث الالتزام بعملية الرومنة للمراجع، وهي: إعادة ترجمة قائمة المراجع العربية إلى الإنجليزية وإضافتها في قائمة المراجع.
- تُعد نسبة التشابه similarity المقبولة هي 30%، وإذا زاد البحث عن هذه النسبة يُعرض على هيئة تحرير المجلة للبت فيه، والتأكد من تجنب السرقة الأكاديمية plagiarism، والمحافظة على الأصالة البحثية.
- ألا يكون البحث مستلماً من رسالة الماجستير أو الدكتوراه.

يصدر هذا العدد بجهود موفقة من هيئة التحرير وفريق عمل المجلة الذين عملوا معي منذ تسلمت رئاسة التحرير في 9 يناير 2023م بجدٍ وحرص، وعلى رأسهم سعادة مدير التحرير أ.د علي الحربي بالتزام وإصرار للارتقاء بالمجلة نوعياً؛ مما جعل تسلمي ممتعاً ومجزياً، فلهم مني جميعاً جزيل الشكر والتقدير. وقد سعينا جاهدين على حمل رسالة البحث العلمي وأخلاقياته في جميع الأعداد، مواصلين مسيرة وجهود هيئة التحرير السابقة...ونسأل الله التوفيق والسداد.

يحمل هذا العدد في ثناياه عدة عناوين متنوعة:

البحث الأول بعنوان: قاعدة الثابت بالبرهان كالثابت بالعيان وأثرها في الحكم القضائي -دراسة تأصيلية تطبيقية للدكتورة فاطمة إبراهيم الأحيدب الأستاذ المساعد في أصول الفقه بقسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة المجمعة، وقد عنيت الدراسة ببيان المقصود من هذه القاعدة الفقهية جملة وتفصيلاً، مع بيان أدلتها ومستنباتها والقواعد ذات الصلة المباشرة فيها، ومن ثم أثرها في الحكم القضائي من خلال تطبيقها على القرينة كطريقة من طرق الإثبات من خلال ثلاث مسائل، وخلصت إلى أهم النتائج والتوصيات التي من أهمها الاهتمام بدراسة القواعد الفقهية المتعلقة بالقضاء.

البحث الثاني بعنوان: الاستثمار في لقطة الحرم والأحكام الفقهية المتعلقة بها للدكتور خالد النمر أستاذ الفقه المشارك بقسم الدراسات الإسلامية بكلية العلوم والدراسات الإنسانية بالدوادمي، منتهجاً فيه المنهج التحليلي والمنهج المقارن، وهو يبحث في بيان حكم لقطة الحرم وزكاتها وضمانها والتصرف فيها ببذل وبيع ونحوه، ثم بيان حكم تنمية مال اللقطة الخاصة بالحرم مبرزاً أهم النتائج.

البحث الثالث بعنوان: الأمن المائي في الشريعة الإسلامية مقاصده ووسائله -دراسة استقرائية تحليلية للدكتور فؤاد بن أحمد عطا الله أستاذ أصول الفقه المساعد بقسم الشريعة بكلية الشريعة والقانون في جامعة الجوف، وقد قدم هذا البحث دراسة أصولية مقاصدية للأمن المائي في الشريعة الإسلامية، منطلقاً من أسباب واقعية ملحة، وسعى لاستخراج مقاصد ووسائل الأمن المائي في الشريعة الإسلامية، وخرج بنتائج وتوصيات مهمة.

البحث الرابع بعنوان: قياس الأولى عند الشيخ محمد بن عثيمين -رحمه الله- في أبواب الاعتقاد (شرح الواسطية أنموذجاً) للدكتورة هدى بنت محمد الغفيص أستاذ العقيدة المشارك في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم، وقد قدم البحث بيان منهج من الاستدلالات العقلية التي أوردها الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله- في تقرير المسائل العقدية باستعماله دليل قياس الأولى، وتفريق الشيخ بين قياس الأولى والمثل الأعلى من خلال بيان كل منهما، وعناية الشيخ بتنوع الاستدلال في إقرار المسائل العقدية.

البحث الخامس بعنوان: شعرية العتبات النصية في ديوان "تضاريس الهذيان" للشاعر جاسم الصحيح للدكتورة داليا عبد الباقي مصطفى الأستاذ المساعد في الأدب والنقد بقسم اللغة العربية بكلية التربية جامعة المجمعة، ويهدف إلى معرفة أهمية العتبات في الكشف عن موضوعات النص الشعري والتعبير عنه، والكشف عن أبعاد العتبات التأويلية بالاعتماد على شعرية جبرار جينيت.

البحث السادس بعنوان: الثنائيات الضدية في تائية أبي إسحاق الإلبيري للدكتور أنور يعقوب زمان أستاذ الأدب والنقد المشارك بقسم اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة طيبة، مستهدفاً الكشف عما احتوته التائية من ثنائيات كثيرة لافتة جاءت في إطار واحد متآلف، معتمداً على المنهج الوصفي التحليلي.

البحث السابع بعنوان: الاختبارات اللغوية المكتوبة أنواعها وطرقها وأسس بنائها ومعايير تطويرها للدكتور فهد سعود آل حسين الأستاذ المساعد في قسم الإعداد اللغوي بكلية اللغات وعلومها بجامعة الملك سعود، وعُني بدراسة الاختبارات اللغوية المكتوبة من حيث أنواعها وطرقها وأسس بنائها واتباع المعايير الحديثة لتطويرها بما يحقق الهدف المنشود منها في قياس التحصيل اللغوي للمتعلم في عالم تعليم اللغة وتقييمها، موضوعاً أهم النتائج، وهو من الأبحاث الفريدة القيمة في مجالها.

البحث الثامن بعنوان: أنماط السياق السببي في كتاب التقفية للبندنجي (ت248هـ) للدكتورة نوف محمد المؤذن أستاذ اللغويات والمعاجم المشارك في قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة الطائف، وجاءت هذه الدراسة للوقوف على ظاهرة السياق السببي من خلال المنهج التحليلي

الوصفي الذي يقوم على جمع المواد اللغوية ودراساتها وتحليل دلالة السياق وغطه، وُعُنت بدراسة ثلاثة أنماط للسياق السببي في معجم التقفية (المجازي، الاجتماعي، القصصي).

البحث التاسع بعنوان: مستوى المعرفة التخصصية لدى معلمي اللغة العربية في ضوء المعايير المهنية للمعلمين للدكتور إبراهيم بن دخيل الله الثقفي تخصص التربية ومناهج التدريس بتعليم مكة المكرمة، معتمداً على المنهج الوصفي المسحي ومتخذاً الاختبار أداة للدراسة، وخرج بنتائج تخدم الموضوع.

البحث العاشر بعنوان: فجر الدولة السعودية: الإمام محمد بن سعود ومبدأ التأسيس للأستاذ الدكتور أحمد بن عمر آل عقيل الزيلعي أستاذ التاريخ الإسلامي والآثار الإسلامية بقسم الآثار بكلية السياحة والآثار جامعة الملك سعود؛ حيث تشرفت المجلة بوجود هذا البحث بين أبحاثها من مؤلف ضليع في خدمة الوطن والتاريخ، ويهدف هذا البحث إلى ترسيخ فكرة بداية التأسيس لحكم أسرة آل سعود لدى الأجيال الصاعدة من أبناء الوطن، وقد قدم المؤسس ودوره في وضع الأسس الأولى لتأسيس كيان كبير على أرض الجزيرة العربية، ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث: التأكيد على حقيقة أن تأسيس الدولة السعودية مرتبط ارتباطاً وثيقاً بوصول الإمام محمد بن سعود إلى الحكم في منتصف عام 22/1139 فبراير 1727، وأن محمد بن سعود وذريته يحملون مشروعاً وحدوياً مهماً، ذلك المشروع الذي أفضى إلى تكوين المملكة العربية السعودية.

البحث الحادي عشر بعنوان: الممارسات الشعبية العلاجية لوباء كورونا في المجتمعات العربية الوصفات الشعبية في الشبكة العنكبوتية العالمية خلال الفترة (2020 – 2022م) للدكتورة سهام محمد عبدالله العزام الأستاذ المشارك بقسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وتنتمي هذه الدراسة إلى نمط الدراسات الوصفية التحليلية، وتكوّن مجتمع الدراسة من الوصفات الشعبية العلاجية لوباء كورونا في المجتمعات العربية في الشبكة العنكبوتية العالمية خلال الفترة المعنية، واعتمدت عينة الدراسة على عملية المسح الشامل لجميع الوصفات الشعبية العلاجية لوباء كورونا في المجتمعات العربية في الشبكة العنكبوتية العالمية خلال الفترة (2020-2022)، وتوصلت إلى عددٍ من النتائج المهمة.

البحث الثاني عشر بعنوان: الإطار القانوني لحوكمة الشركات العائلية في المملكة العربية السعودية للدكتور يوسف بن أحمد الزهراني الأستاذ المشارك بقسم القانون في كلية الشريعة والقانون بجامعة شقراء، ولعل التساؤل القائم عليه هذا البحث هو إلى أي مدى يمكن أن تسهم مبادئ حوكمة الشركات وتطبيقها في المحافظة على الشركات العائلية وضمان بقاء استمرارها أطول مدة؟ اعتمد الباحث فيه على المنهج التحليلي الوصفي، من خلال جمع وتحليل جميع المعلومات المتعلقة بالموضوع، وقد سلط هذا البحث الضوء على أهمية حوكمة الشركات على الشركات العائلية في المملكة العربية السعودية، بهدف بناء مقترحات لقواعد قانونية محاولة للمساهمة في الحفاظ على الشركات العائلية.

البحث الثالث عشر بعنوان: أثر الجين القاتل Monoamine oxidase A على المسؤولية الجنائية للدكتور فهد نائف الطريسي الأستاذ المشارك بقسم القانون في كلية الشريعة والقانون بجامعة شقراء، وتناول الباحث فيه أثر الجين القاتل على المسؤولية الجنائية باعتباره أحد الجينات المحفزة للعنف من خلال الحتمية البيولوجية، وأبرز المعايير القانونية والقضائية التي تُقاس بها درجة حرية الإرادة باعتبارها ركيزة المسؤولية الجنائية، معتمداً على المنهج الوصفي مع استخدام المناهج الأخرى، كالتاريخية، والمقارنة، والتحليلية، وخرج بنتائج مهمة للموضوع.

البحث الرابع عشر بعنوان: إثبات البيع في عقود التجارة الإلكترونية في ضوء النظام السعودي للدكتور نايف بن ناشي الغنامي أستاذ القانون التجاري المشارك بقسم القانون بكلية العلوم والدراسات النظرية بالجامعة السعودية الإلكترونية، اعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي التحليلي؛ لدراسة ماهية عقد البيع الإلكتروني وخصائصه، وتحديد أثرها وانتشارها في التعاملات التجارية الإلكترونية. وأظهرت النتائج أن حجم التعاقدات الإلكترونية أصبح كبيراً جداً؛ بسبب التطور الكبير في التقنية الحديثة، وسرعة وسهولة التعاقدات الإلكترونية.

البحث الخامس عشر بعنوان: التأشيرات النظامية لدخول الأجانب إلى المملكة العربية السعودية للدكتور عيسى علي عسيري الأستاذ المشارك في تخصص الأنظمة (القانون)، قسم الفقه، كلية الشريعة بجامعة الملك خالد، تناول البحث التأشيرات النظامية التي تمكن الأجانب من الدخول إلى المملكة العربية السعودية، بعد استيفاء وتحقق الشروط المتعلقة بكل تأشيرة، وهدف إلى بيان أنواع التأشيرات في المملكة العربية

السُّعُودِيَّة، وإيضاح الأغراض والضوابط القانونية المتعلقة بها، معتمداً على المنهج الاستقرائي الوصفي، من خلال جمع المادة العلمية من مصادرها الأصلية، وصياغة البحث بأسلوب علمي دقيق واضح، وقد توصل إلى عدة نتائج مهمة تخدم البحث.

البحث السادس عشر بعنوان: المحاسبة عن الأصول الرقمية كأحد المفاهيم الحديثة للتحويل الرقمي وأثرها على الخدمات المصرفية "دراسة ميدانية على المصارف السعودية" للدكتور أحمد عبدالله خليل عبده أستاذ المحاسبة المساعد بكلية العلوم والدراسات الإنسانية جامعة شقراء، استهدفت هذه الدراسة دراسة المحاسبة عن الأصول الرقمية وأهمية التحويل الرقمي في القطاع المصرفي، والتحقق من أهم مجالات تطبيق التحويل الرقمي في القطاع المصرفي، وتمثل مجتمع الدراسة في مجموعة القطاع المصرفي في المملكة العربية السعودية، وتوصلت الدراسة إلى أن التحويل الرقمي من أهم أولويات البنوك المختارة، ويوجد وعي لدى العاملين في كافة المصارف تحت الدراسة بالمسؤوليات الموكلة إليهم.

البحث السابع عشر بعنوان: دور التدريب الإلكتروني (عن بُعد) في تنمية أداء الموظفين الإداريين بوزارة التعليم للدكتور محمد بن سعد اليحيى أستاذ الموارد البشرية المشارك، قسم إدارة الأعمال، كلية العلوم والدراسات الإنسانية بجامعة شقراء، هدف هذا البحث إلى التعرف على دور التدريب الإلكتروني (عن بُعد) في تنمية أداء الموظفين الإداريين بوزارة التعليم، معتمداً على المنهج الوصفي المسحي، كما استخدم الباحث الاستبانة كأداة لجمع البيانات اللازمة من الموظفين المعنيين، ووصل إلى نتائج وتوصيات مهمة.

البحث الثامن عشر بعنوان: تأثير تسويق المحتوى على الولاء للعلامة التجارية في قطاع البنوك للدكتور هاني علي شارد أستاذ إدارة الأعمال المشارك بكلية العلوم والدراسات الإنسانية جامعة شقراء، وهدف هذا البحث إلى التعرف على تأثير أبعاد تسويق المحتوى على مواقع التواصل الاجتماعي على الولاء للعلامة التجارية لعملاء قطاع البنوك في المملكة العربية السعودية، والمتعاملين من خلال المواقع الإلكترونية لتلك البنوك بواسطة الصورة الذهنية كمتغير وسيط، وتوصل الباحث لنتائج مهمة للموضوع.

أخيراً البحث التاسع عشر بعنوان:

A Critical Discourse Analysis of Winfrey's Golden Globes Speech :Halliday's Ideational Meta-Function Model

(تحليل الخطاب النقدي لخطاب وينفري في حفل جولدن غلوبز: نموذج الوظيفة الفكرية هاليدي)، وهو بحث مشترك للدكتورة البتول أبا الخيل الأستاذ المشارك تخصص اللغويات، قسم اللغة الإنجليزية وآدابها، كلية اللغات والعلوم الإنسانية بجامعة القصيم، والأستاذة الدكتورة مهي صوري أستاذ الألسنية التطبيقية وتكنولوجيا التعليم، قسم اللغة الإنجليزية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجامعة اللبنانية بطرابلس. ارتكزت الدراسة في هذا البحث على فحص خطاب أوبرا وينفري من منظور تحليل الخطاب النقدي وتوضيح كيفية استخدامها للغة لمحاربة القمع والسلطة المجتمعية الجائرة. ولتحقيق هذا الهدف؛ استخدمت الدراسة وظيفة الميتا الإدراكية لنموذج النحو الوظيفي المنهجي هاليدي لتحديد أنواع مختلفة من العمليات. تم جمع البيانات وتحليلها باستخدام برنامج Nvivo، وتوصلت إلى نتائج مهمة.

والله ولي التوفيق

أ.د. بدرية بنت عبد العزيز العوهلي

رئيسة التحرير



أبحاث العدد

فهرس المحتويات

قاعدة: الثابت بالبرهان كالثابت بالعيان وأثرها في الحكم القضائي دراسة تأصيلية تطبيقية	
د. فاطمة إبراهيم محمد الأحيدب	1
الاستثمار في لُقطة الحرّم والأحكام الفقهيّة المتعلقة بها	
د. خالد بن نوار النمر	24
الأمن المائي في الشريعة الإسلامية مقاصده ووسائله دراسة استقرائية تحليلية	
د. فؤاد بن أحمد عطاء الله	56
قياس الأولى عند الشيخ محمد بن عثيمين - رحمه الله - في أبواب الاعتقاد (شرح الواسطية نموذجاً)	
د. هدى بنت محمد الغفيص	86
شعرية العتبات في ديوان "تضاريس الهذيان" للشاعر جاسم الصحيح	
د. داليا عبد الباقي محمد مصطفى	109
الثنائيات الضدية في تائية أبي إسحاق الإلبيري دراسة أسلوبية	
د. أنور يعقوب زمان	127
الاختبارات اللغوية المكتوبة أنواعها وطرقها وأسس بنائها ومعايير تطويرها	
د. فهد سعود آل حسين	154
أنماط السياق السببي في كتاب التقفية للبندنيجي ت (248هـ)	
د. نوف محمد عبدالله المؤذن	173
مستوى المعرفة التخصصية لدى معلمي اللغة العربية في ضوء المعايير المهنية للمعلمين	
د. إبراهيم بن دخيل الله الثقفي	190
فجر الدولة السعودية: الإمام محمد بن سعود ومبتدأ التأسيس	
أ.د. أحمد بن عمر آل عقيل الزيلعي	212
الممارسات الشعبية العلاجية لوباء كورونا في المجتمعات العربية؛ دراسة تحليلية للوصفات الشعبية المنشورة في الشبكة العنكبوتية العالمية خلال الفترة (2020 - 2022)	
د. سهام محمد عبدالله العزام	223
الإطار القانوني لحوكمة الشركات العائلية في المملكة العربية السعودية	
د. يوسف بن أحمد القاسم الزهراني	245
أثر الجين القاتل على المسؤولية الجنائية	
د. فهد بن نائف بن محمد الطريسي	270
إثبات البيع في عقود التجارة الإلكترونية في ضوء النظام السعودي	
د. نايف بن ناشي الغنامي	287

التأثيرات النظامية لدخول الأجانب إلى المملكة العربية السعودية

- 317 د. عيسى علي محمد عسيري
المحاسبة عن الأصول الرقمية كأحد المفاهيم الحديثة للتحويل الرقمي وأثرها على الخدمات المصرفية؛ دراسة ميدانية على
المصارف السعودية
- 331 د. أحمد عبدالله خليل عبده
دور التدريب الإلكتروني (عن بُعد) في تنمية أداء الموظفين الإداريين بوزارة التعليم
- 352 د. محمد بن سعد اليحيى
تأثير تسويق المحتوى على الولاء للعلامة التجارية في قطاع البنوك
- 379 د. هاني علي شارد

**A Critical Discourse Analysis of Winfrey's Golden Globes Speech: Halliday's Ideational
Meta-Function Model**

Dr. Albatool Mohammed Abalkheel & Dr. Maha Sourani..... 407

فجر الدولة السعودية: الإمام محمد بن سعود ومبتدأ التأسيس

أ.د. أحمد بن عمر آل عقيل الزيلعي

أستاذ التاريخ الإسلامي والآثار الإسلامية بقسم الآثار بكلية السياحة والآثار جامعة الملك سعود

(أرسل إلى المجلة بتاريخ 19/ 9/ 2023م، وقبل للنشر بتاريخ 7/ 11/ 2023م)

المستخلص:

يجب هذا البحث في سياق الأمر الملكي الكريم رقم 1/371 وتاريخ 24/6/1443هـ الذي وضع الركيزة الأولى للانطلاقة الخيرة لهذه البلاد وقيادتها من سلالة الإمام محمد بن سعود الذي وضع الأسس الأولى للمملكة العربية السعودية، ويهدف إلى ترسيخ فكرة بداية التأسيس لحكم أسرة آل سعود لدى الأجيال الصاعدة من أبناء الوطن وذلك وفق منهج يركز على البداية الأولى لتأسيس الدولة مع نبذة مختصرة عن شخص المؤسس، ودوره في وضع الأسس الأولى لتأسيس كيان كبير على تراب جزيرة العرب. ويتمحور حول إعادة توصيف مراحل الدولة السعودية منذ فجر تأسيسها على يد الإمام محمد بن سعود مع الإشارة إلى قبيلته التي ينتسب إليها، ومتى بدأ ظهور هذه القبيلة على تراب اليمامة، وكيف وصل إلى سدة الحكم، وتغلبه على الصعوبات التي واجهته، والمراحل التي استغرقها تاريخ حكمه بما فيها مرحلة استقباله للشيخ محمد بن عبد الوهاب في الدرعية عام 1157/1744، واتفاقهما على نشر الدعوة جنبًا إلى جنب مع توحيد الدولة، حتى وفاته عام 1179هـ/765م. ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث: التأكيد على حقيقة أن تأسيس الدولة السعودية مرتبط ارتباطًا وثيقًا بوصول الإمام محمد بن سعود إلى الحكم في منتصف عام 1139/22 فبراير 1727، وأن محمد بن سعود وذريته يحملون مشروعًا وحدويًا مهمًا، ذلك المشروع الذي أفضى إلى تكوين المملكة العربية السعودية.

الكلمات المفتاحية: محمد بن سعود، بنو حنيفة، الدرعية، الدروع، الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الدولة السعودية.

The dawn of the Saudi state: Imam Muhammad bin Saud and the beginning of its founding

Prof. Ahmad bin Omar AlAqil Al Zailai

Professor of Islamic History and Archeology in the Department of Archeology، College of Tourism and Antiquities، King Saud University

Abstract:

This research comes in the context of the Royal Order No. 1/371، which laid the first foundation for the start of this country and its leaderships from the lineage of Imam Muhammad bin Saud، who laid the first foundations for the Kingdom of Saudi Arabia. The research aims to consolidate the idea of The beginning of the establishment of the rule of the family of Al Saud among the rising generations of the nation's people، according to an approach that focuses on the first beginning of the establishment of the state with a brief overview of the founder's person، and his role in laying the first foundations for establishing a large entity on the soil of the Arab peninsula، The research revolves around re-describing the stages of the Saudi state since the dawn of its founding at the hands of Imam Muhammad bin Saud، with reference to his tribe and how he came to power، how he overcame the difficulties he faced، and his reception of Shaykh Muhammad bin Abdul Wahhab in Dar'iyah. Among the most important findings of the research: is that Muhammad Bin Saud and his descendants carried an important unitary project led to the formation of the Kingdom of Saudi Arabia.

Key Words: Muhammad b.Saud، Banu Hanifah، al-Dar'iyah، al-Duru .،al-Shaykh Muhammad b.Abul wahhab، al-Dawlah al-Sa'udiyah (Saudi State).

مدخل تمهيدي:

غني عن القول إن الأمر الملكي الكريم رقم 371/1 وتاريخ 1443/06/24 هـ الموافق 2022/01/27 م يعني بالنسبة لنا نحن المؤرخين الشيء الكثير؛ ذلك لأنه وضع الركيزة الأولى للانطلاقة الحرة لهذه البلاد، القوة الأركان، الشاخصة الذرى، والمرهوبة الجانب. بلاد يقودها أجداد ميامين، ومن ورائهم شعب عظيم كما نعتّه صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد، رئيس مجلس الوزراء، في بعض أحاديثه. ولا غرابة أن يصدر هذا الأمر من لدنّ خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه الله وأيده، وهو من وعى التاريخ وعلمه وخبره وصنعه، وهو من يتقلّد رئاسة مجلس إدارة مؤسسة علمية لها باع طويل في العناية بالتاريخ الوطني، والتاريخ العربي والتاريخ الإسلامي، وهي مؤنّكة على تاريخ هذه البلاد وتراثها، وما صنعه أجدادها، تلّكم هي دارة الملك عبد العزيز المخوّلة بالحفاظ على تاريخ الوطن بالدرجة الأولى، وإبرازه والعمل جاهدة على بحثه، والتنقيب عنه، وكشفه، وجمعه من مختلف مضانه، وتدوينه بأسلوب يضعه في سياقاته الدقيقة، ومساراته الصحيحة، وتنقيته مما علق به من الأهواء التي شابته في مختلف مراحلها.

وما سيرد في الصفحات التالية سيركز بشكل خاص على البداية الأولى لتأسيس الدولة، مع إلماحة مختصرة عن شخص المؤسس الإمام محمد بن سعود دون الدخول في تفاصيل الحروب التي خاضها في أثناء إمامته في مسعى منه لتحقيق مشروعه العظيم الرامي إلى تأسيس كيان وحدوي كبير على تراب شبه جزيرة العرب، وسأكتفي فقط بذكر ما اختصه الله به من وضع الأسس الأولى لذلك الكيان الكبير المتمثل في الدولة السعودية بمختلف مراحلها، ومن تأسيسه لحكم أسرة ملكية استمر لأكثر من 300 عام على الرغم من الكبوات الخطيرة التي اعترضت سبيل ذلك الحكم المتوارث الذي يؤمّل له البقاء والاستمرار والنماء لقرون عديدة وأزمنة مديدة بحول الله وقوته ومشيتته، خصوصاً وقد استطاعت أسرة آل سعود في مختلف أدوار حكمها إقامة وحدة إقليمية اندماجية قلّ ما يماثلها في مختلف حقبة التاريخ، وكوّنت من عدة شعوب وقبائل مختلفة ومتباينة شعباً واحداً متآلفاً وملتقىً التفافاً أرتلياً حول قيادته الرشيدة المنصورة إن شاء الله بنصر الله وتوفيقه مهما تقادم عليها الحداث، وتعاقب الليل والنهار.

وسأستعير في هذا البحث المتواضع من الأديب الكاتب والمؤرخ أحمد أمين -رحمه الله- منهجه أو طريقته في تبويب موسوعته الإسلامية التي أطلق على أول أجزاءها عنوان: (1) فجر الإسلام (1969). وبدوري في هذا البحث سأسمّي مرحلة التأسيس الأولى على يد الإمام محمد بن سعود -رحمه الله-: فجر الدولة السعودية، وسأسمّي مرحلة إعادة التأسيس على يد حفيده الإمام الفدّ تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود -رحمه الله- ضحى الدولة السعودية.

أما المرحلة الثالثة التي هي إحياء التأسيس، والبناء عليه على يد الإمام الهمام الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل -رحمه الله- فسأسمّيها: ظهر الدولة السعودية، بل ويومها الطويل السرمدي الذي لا تغيب شمسها إلى يوم الدين بحول الله وقوته ومشيتته. ولعلّ الهدف من هذا التبويب أو التّحقيق التأكيد على استمرارية الدولة منذ عهد مؤسسها الإمام محمد بن سعود حتى عصر الناس هذا، وهي وإن كانت قد تعرّضت لبعض الكبوات التي أدت إلى توقف عجلة سيرها لبعض الوقت، فإنها ظلت حية في أذهان رجالها، وحاضرة في بؤر همهم وعزائمهم التي لا تنفّر، أو يعترها اليأس حتى إذا حانت لهم الفرص أعادوا إحياءها وتأسيسها، وحافظوا على بقائها واستمرارها وتطويرها على نحو يتماشى مع روح العصر الذي عاشته وتعيشه في مختلف الأزمنة والأوقات. ويهمننا في هذه المقالة العلمية البحثية المتواضعة تحديداً المرحلة الأولى من مراحل حكم الدولة السعودية التي أسميناها: فجر الدولة السعودية، وبالأخص واضع حجر الأساس الأول لها وهو: الإمام محمد بن سعود بن محمد بن مقرن.

(1) فجر الإسلام، ط10، بيروت: دار الكتاب العربي، 1969؛ وأخيراً يوم الإسلام، وهذا طبع بعد وفاة مؤلفه -رحمه الله- بتحقيق حمدي النورج، وتقديم صلاح فضل، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2019م.

فمن هو هذا الإمام محمد بن سعود، ومن هي قبيلته، وكيف وصل إلى سدة الحكم، وكيف استحق عن جدارة أن تُنسب إليه فضيلة تأسيس الدولة السعودية؟ ذلك التأسيس الذي غدا يومًا من أيامنا الوطنية الخالدة ثقلٌ فيه صفحات تاريخنا الوطني المجيد، ونستذكر فيه صنّاعه من آل سعود الميامين المنسوبين وحدهم - ولا ريب - إلى ذلك الإمام الرائد الذي تُسبّت إليه فضيلة التأسيس كما قدمنا.

فأما القبيلة فهم ينتسبون إلى بني حنيفة، وهي قبيلة حجازية نزارية عدنانية من بني بكر بن وائل، هاجر أجدادهم الأوائل من الحجاز إلى نجد مُنذ ما قبل الإسلام، وتَدَيَّرُوا وادي العُرض من اليمامة (ابن حزم، 1983؛ الحموي، د.ت) الذي أصبح يطلق عليه وادي حنيفة، نسبة إلى تلك القبيلة العريقة، وكانت عاصمة اليمامة حَجْر التي تُضاف أحيانًا إلى اليمامة فيقال لها: حَجْر اليمامة، وكان من أشهر ملوك اليمامة في عصر النبوة وما قبله بقليل ثُمَامَة بن أثال الحنفي، وما مِنَّا إلا ويعرف قصته مع النبي ﷺ، وأن اليمامة في تلك المدة كانت من أهم مُصدّري القمح إلى مكة المكرمة؛ مما يشير إلى خصوبة أراضيها، وأهميتها الزراعية، واستقرارها، وقوة السلطة الحاكمة بها (ابن سعد، د.ت؛ الجاسر، 1386).

ويبدو أن قبيلة بني حنيفة اتسعت، وانتشرت شرقًا؛ حيث تشير الدلائل التاريخية إلى أن قسمًا من بني حنيفة يدعون المَرَدَة من الدُرُوع هاجرت إلى المنطقة الشرقية، وتَحَيَّرُوا مكانًا لهم على ساحل الخليج العربي بالقرب من مطار الدمام الحالي، وأطلقوا عليها اسم الدُرُعِيَّة، نسبة إلى آل دُرُع من بني حنيفة. وكان من أبرز زعماء المَرَدَة في مدينة الدرعية بساحل الخليج العربي، أو المنطقة الشرقية حاليًا رجل يدعى: مانع المُرَيْدي. وكان لمانع هذا قريب يسكن في حَجْر اليمامة لا نعرف من اسمه إلا أنه: ابن دُرُع، ولأسباب لا نعرفها استدعى ابن درع هذا ابن عمه مانعًا للقدوم إليه مع أقاربه في عاصمته باليمامة، فقدم الأخير في العام 850هـ/1446م إلى ابن عمه ابن درع في حَجْر اليمامة الذي أحسن استقبال مانع، وأنزله في موضعين من وادي حنيفة هما: غَصْبِيَّة والمُتَيْيِد اللتين أصبحتا فيما بعد مدينة الدرعية، العاصمة الأولى لآل سعود (الفاخري، 1999؛ العجلاني، 1993). ولَعَلَّ مانعًا ومن معه أطلقوا هذا الاسم «الدرعية» على مستوطنهم الجديد تيمُّنًا بمدينتهم القديمة التي تركوها وراء ظهورهم على ساحل الخليج العربي حينما هجروها بعد عودتهم إلى أرض الأجداد بوادي حنيفة، أو نسبة إلى الدروع، وهم الفرع الأقرب من بني حنيفة الذي ينتمي إليه آل سعود (فيلبي، 1994؛ العجلاني، 1993؛ العثيمين، 1997).

وليس لدينا من المعلومات ما يوضح بجلاء شكل الإمارة التي أقاموها في مدينتهم الجديدة على مدى حوالي 289 عامًا قبل التأسيس الذي حدث على يد الإمام محمد بن سعود كما سيأتي، باستثناء معلومات طفيفة عن عهد الأمير موسى بن ربيعة بن وَطْبَان، والأمير سعود بن محمد بن مقرن، والأمير زيد بن مرخان الذي تُوفي مقتولًا في عام 1139هـ/فبراير 1727م بمؤامرة دَبَّرَهَا الأمير محمد بن مُعَمَّر أمير العيينة الذي غدر به في هذا التاريخ في حادثة يطول شرحها (ابن عيسى، 1966؛ الفاخري، 1999). قال الأمر إلى الإمام محمد بن سعود بن محمد بن مقرن (ابن بشر، 1971؛ عبد الرحيم، 1997)، ومن هنا تبدأ مرحلة التأسيس كما سيأتي.

المؤسس الإمام محمد بن سعود ومبتدأ التأسيس:

يُعَدّ الإمام محمد بن سعود امتدادًا لتلك الأسرة التي أسست مدينة الدرعية بزعامه مانع المريدي قبل توليه الحكم بحوالي 289 عامًا ثقلٌ عليها أفراد من أسرته الذين عاشوا في مرحلة اتسمت بكثير من أوجه التَشَرُّدُم والفتن والاحتلال في عموم الساحة النجدية التي توزعت مدنها إلى إمارات صغيرة متحاربة (سعيد، د.ت؛ العثيمين، 1997). ولم تكن إمارة الدرعية قبل التأسيس بدعًا من الإمارات الأخرى في نجد، فقد كانت على خلاف واقتتال مع بعض الأنحاء المجاورة لها من دويلات المدن، ولم تشهد استقرارًا، ووضع الأسس لبناء دولة قابلة للانتقال من دولة مَدِينَة إلى مملكة مترامية الأرجاء إلا في منتصف عام 1139هـ/22 فبراير 1727م حينما آلت الأمور

إلى الإمام محمد بن سعود بن محمد بن مقرن الذي تُنسب إليه الأسرة السعودية الحاكمة، وإليه يُنسب تأسيس ملكها الذي بُني منذ الوهلة الأولى على نصرة الإسلام، وتحقيق العدالة، وتطبيق الشريعة، وإقامة حدود الله، وخلاف ذلك من المثل التي لاتزال مرعية من لَدُنْ هذه الأسرة المباركة حتى عصر الناس هذا.

ولإلقاء الضوء على حياة الإمام محمد بن سعود، ومبتدأ حكمه؛ تنبغي بنا الإشارة إلى أنه ولد على أرجح الأقوال في عام 1090هـ/1679م (العجلاني، 1993؛ دار الملك عبدالعزيز، 1443هـ)، ونشأ وترعرع في بيت إمارة، واكتسب خبرة وتجربة في القيادة، وشارك في الحروب، ومنها تلك الحرب الدفاعية عن إمارة الدرعية حينما غزاها سعدون بن محمد، زعيم بني خالد بالأحساء في عام 1133هـ/1721م؛ مما مكنها من الصمود، ودحر الجيش المعتدي (العثيمين، 1997).

عُرفَ الإمام محمد بن سعود بعدله وتدينه وشجاعته، وقدرته على التأثير في خصومه، وتولى إمارة الدرعية في وقت عصيب، وظروف استثنائية ترتبت على ضعف حكم سابقه من أسرته، وكثرة نزاعاتها الداخلية، خصوصاً ما كان بين عمه الأمير مقرن بن محمد، والأمير زيد بن مرخان، وغزوة الأخير للعُيَيْنَة، تلك الغزوة التي أفضت إلى مقتله كما قدّمنا، وانتقال الحكم إلى الأمير محمد نفسه الذي اكتسب لقب الإمامة عن جدارة بشهادة بعض مؤرخي زمانه (ابن بشر، 1971)، وتمكن من التغلب على تلك الظروف العصيبة التي مرت على إمارته بما في ذلك انتشار الطاعون في الديار النجدية، وتسببه في هلاك كثير من الناس؛ فقد استطاع الإمام محمد بن سعود أن يلمّ شعث أسرته، وأن يوحد إمارة الدرعية، وأن يبحر بها إلى برّ الأمان والاستقرار؛ مما انعكس على منطقة العارض بأسرها (دار الملك عبدالعزيز، 1443هـ). كذلك، وطبقاً لما يذكره (العجلاني، 1993) «استطاع القضاء على دسائس المنافسين في الداخل، والدفاع عن بلاده ضد الأعداء والطامعين فيها من الخارج» (ص63). ومما ساعده على النجاح في مسيرته تمتعه برؤية ثاقبة، ويُعد نظر قيل (دار الملك عبدالعزيز 1443) عنه إنه:

درس الأوضاع التي كانت تعيشها إمارته والإمارات التي حولها بشكل خاص، ووسط الجزيرة بشكل عام، وبدأ مُنذ توليه الحكم التخطيط للتغيير، والابتعاد عن النمط السائد خلال تلك الأيام، فأسس لمسار جديد في تاريخ المنطقة تمثل في الوحدة والتعليم ونشر الثقافة وتعزيز التواصل بين أفراد المجتمع والحفاظ على الأمن. (ص36)

يُضاف إلى ذلك أنه كان ميسور الحال، كثير الأملاك من نخيل وزرع وماشية، وكان كريماً وذا سخاء، وكان يجود بماله أقصى غاية الجود، وتذكر عنه مواقف كثيرة في سداد ديون المدينين، وتزويج غير القادرين على الزواج من شعبه، والسعي لهم عند أولياء أمور من لا يرضي تزويجهم من بناتهم، وكان يضمن بعضهم بعد زواجهم (الريكي، 2005؛ دار الملك عبدالعزيز، 1443هـ). ومعلوم أن الكرم من أهم العوامل المساعدة على نجاح الحاكم، وتقريب محبته إلى قلوب المحكومين، ويمكن دراسة عهد المؤسس الأول محمد بن سعود على مرحلتين هما:

المرحلة الأولى (1157-1139هـ/1744-1727م):

في هذه المرحلة استطاع الإمام محمد بن سعود المحافظة على استقرار الأوضاع في إمارة الدرعية، وعمل على وضع حد للتنزع على السلطة، وإيقاف تداولها بين أكثر من أسرة من آباءه وأجداده، ومنهم أسرة وطّبان التي كان ينتمي إليها سلفه زيد بن مرخان، وبين أسرة آل مُقرن التي ينتمي إليها الإمام محمد بن سعود نفسه، وحصرها في ذريته فقط؛ مما مكن ذريته من توارثها حتى اليوم، فاستقرت الأوضاع له في إمارته، ولم يطمع بعد الإمام محمد بن سعود في السلطة أي طامع من أبناء عمومته في حدود علمي. واستطاع محمد بن سعود في هذه المرحلة أن يوثق علاقاته مع جيرانه؛ مما كان لها أبعاد الأثر في تمكينه من العيش معهم في سلام ووثام، فقد كانت صلاته وعلاقته وثيقة بآل معمر، حكام العيينة؛ لأنه زوّج ابنه عبد العزيز على ابنة أمير العيينة عثمان بن معمر (العجلاني، 1993). أما جاره من الجنوب دهام بن دواس، أمير الرياض، فهو مدين للإمام محمد بن سعود ببقائه في إمارته لِمَا يُذكر من أن أهل الرياض

كرهوه، وعزموا على التخلص منه، فاستنجد بأمر الدرعية، فأُنجد به بعض من رجاله الذين تمكن بعونهم من إخضاع الثائرين عليه، فاستقر له الحكم في الرياض. (ابن بشر، 1971؛ العجلاني، 1993). كما حرص الإمام محمد بن سعود على استقلالية إمارته، وعدم خضوعها لأي سلطة خارجية كما هو الحال في بعض الإمارات النجدية المعاصرة والواقعة تحت نفوذ بعض زعماء بني خالد، أمراء الأحساء في زمانهم، بدليل أنه لم يُلَقَّ حرجاً في استقبال الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي لجأ إلى الدرعية بعد خروجه، أو إخراجه من قبل عثمان بن معمر، أمير العيينة الواقعة تحت نفوذ أمراء الأحساء (ابن غنام، 1961م؛ ابن بشر، 1971؛ الريكي، 2005)، وبضغط منهم، وعمله على تبني دعوته، ونصرتة كما سيأتي:

وقد ورّعت دارة الملك عبد العزيز مشكورة كتاباً أسمته: يوم التأسيس 1139هـ/1727م أوردت فيه أبرز أعمال الإمام محمد بن سعود في المرحلة الأولى التي أشرنا سابقاً إلى إنها امتدت إلى حوالي 19 عامًا، ومن تلك الأعمال بالنص ما يأتي:

1. توحيد شطري الدرعية، وجعلها تحت حكم واحد بعد أن كان الحكم فيها متفرقاً في مركزين.
2. الاهتمام بالأموال الداخلية، وتقوية مجتمع الدرعية، وتوحيد أفرادها.
3. تنظيم الأمور الاقتصادية للدولة.
4. بناء حي جديد في سمحان هو حي الطرفية (لعله حي الطريف)، وانتقل إليه بعد أن كان حي غصيبة هو مركز الحكم مدة طويلة.
5. نشر الاستقرار في الدولة في مجالات متنوعة.
6. الاستقلال السياسي، وعدم الولاء لأي قوة، في حين أن بعض بلدان نجد كانت تدين بالولاء لبعض الزعامات الإقليمية.
7. إرسال أخيه الأمير مشاري إلى الرياض لإعادة دهام بن دواس إلى الإمارة بعد أن تم التمرد عليه بناءً على طلب دهام المعونة من الدولة السعودية الأولى.
8. مناصرة الدعوة الإصلاحية التي نادى بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي اختار الدرعية لقوتها واستقلالها، وقدرة حاكمها على نصرته الدعوة وحمايتها.
9. التواصل مع البلدان الأخرى للانضمام إلى الدولة السعودية، وقدرة الإمام الكبيرة على احتواء زعامتها، وجعلهم يعلنون الانضمام إلى الدولة والوحدة.
10. بناء سور الدرعية للتصدي للهجمات الخارجية القادمة إلى الدرعية من شرق الجزيرة العربية (دارة الملك عبدالعزيز، 1443هـ، ص ص 39-40).

المرحلة الثانية من التأسيس (1179-1157هـ/1765-1744م):

تبدأ هذه المرحلة بوفود الشيخ محمد بن عبد الوهاب من العينية إلى الدرعية في عام 1157هـ/1744م طالباً اللجوء إلى أميرها المؤسس الإمام محمد بن سعود، وكان الشيخ -رحمه الله- قبل لجوئه إلى العينية في حريملاء التي انتقل والده إليها بعد عزله من قضاء العينية في عام 1139هـ/1727م نتيجة لخلاف وقع بينه وبين أميرها -حينذاك- الأمير محمد بن حمد الملقب خرفاش (ابن غنام، 1961). وحينما أحس الشيخ بالخطر من بقاءه في حريملاء خصوصاً بعد حادثة تسوّر العبيد لبنيته، وهمهم بقتله -طبقاً لما يورده ابن بشر- التّجأ إلى العينية، فاستقبله أميرها بالترحاب (ابن بشر، 1971؛ الريكي، 2005)، ولكنه ما لبث أن طلب منه الخروج من العينية تحت ضغط من أمير الأحساء وبني خالد الذي كان -حينذاك- سليمان بن محمد، فما كان أمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلا الالتجاء إلى الدرعية، فاستقبله أميرها الإمام المؤسس محمد بن سعود بالترحاب، ووعدته بالحماية والعون والنصرة كما هو مفصل في المصادر والمراجع التي أرخت لهذا الحدث (ابن غنام، 1961؛ ابن بشر، 1971م؛ الريكي، 2005؛ سعيد، 1997؛ ابن هذلول، 1961). ونقدر أن لجوء الشيخ محمد عبد الوهاب إلى الدرعية، والاحتماء بحمي الإمام محمد بن سعود فيها دون غيرها من إمارات العارض

بما فيها إمارة الرياض التي نقدر أنها كانت أقوى تلك الإمارات في زمانها، إنما يعود إلى الاستقرار السياسي الذي تعيشه الدرعية بعد مرور حوالي ثمانية عشر عامًا على تأسيس إمارة آل سعود بها، وأن الإمام المؤسس كان لا يخضع لأي سلطة خارجية تفرض عليه ما فرضته على أمير العينية من إخراج الشيخ من إمارته رغمًا عن إرادته، فضلًا عما يتمتع به الإمام محمد بن سعود من القوة والمنعة والعدل والحكمة، ويُسّر العيش، ولا بد أنه سمع بدعوة الشيخ، وأنه على وعي بها وبمراميها، وأن تلك الدعوة وجدت هوى في نفسه لاقتناعه بما يدعو إليه الشيخ، وأن إيواؤه ودعمه ومناصرته واجبة؛ لما عُرف عنه -رحمه الله- من التدبّر، ورجاحة العقل، واستقرار الأوضاع في إمارة الدرعية التي حكمها على مدى تسعة عشرة عامًا قبل التجاء الشيخ محمد بن عبد الوهاب إليها، وابتداء مسيرة توحيد البلاد التي قادها -رحمه الله- بنفسه وورثها لأبنائه وأحفاده من بعده. ومن أبرز سمات هذه المرحلة كما لخصها كتاب (درة الملك عبدالعزيز، 1443هـ) سابق الذكر ما يأتي:

1. بدء حملات التوحيد وتوليّه قيادتها.
 2. توحيد معظم منطقة نجد، وانتشار أخبار الدولة في معظم أرجاء الجزيرة العربية.
 3. القدرة على تأمين طرق الحج والتجارة في منطقة نفوذه، فأصبحت نجد من المناطق الآمنة.
 4. النجاح في التصدي لعدد من الحملات التي أرادت القضاء على الدولة في بدايتها. (ص 40).
- ولقد شكلت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب دافعًا قويًا ووسيلة ناجحة استثمارها المؤسس الإمام محمد بن سعود، ومن سار على دربه من أبنائه وأحفاده في توحيد المجتمع النجدي خاصة، ومجتمعات الجزيرة العربية بصورة عامة، وقد واجهت عساكر توحيد الديار تحت راية واحدة مصاعب كثيرة في سبيل ذلك، خصوصًا في نجد التي ظلت غالب الزعامات المحلية فيها متمسكة بنفوذها، وإقطاعاتها المتمثلة في دويلات المدن التي توارثوا حكمها كابًا عن كابر، ولهذا كان من الصعب إخضاعها عن طريق الإقناع، وقبول فكرة توحيد البلاد تحت سلطة سياسية ودعوية واحدة، إلا أنها في النهاية سلّمت طوعًا أو كرهاً بالأمر الواقع الذي فرضته عزائم الرجال بقيادة الإمام محمد بن سعود بنفسه أو بإنبابة ابنه عبد العزيز الذي كان قائدًا مظفرًا في زمن والده، وإمامًا عادلًا بعد وفاته -رحمه الله- (ابن غنام، 1961؛ ابن بشر، 1971).

وما كادت تنقضي مدة العشرين سنة بعد استقباله الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومناصرته لدعوته إلا وغدت معظم أقاليم نجد أشبه ما تكون بدولة واحدة تخضع لسلطان الإمام محمد بن سعود الشرعي، مع بقاء أغلب الزعامات النجدية التقليدية على رأس كياناتهم المتوارثة التي ظلوا يحكمونها حكمًا محليًا مع الولاء التام لشرعية الإمام محمد بن سعود دون منازع إلا من بعض محاولات العصيان المدني، وشق عصا الطاعة والخروج على شرعية الإمام الذي سرعان ما ينبري لإخمادها (ابن غنام، 1961؛ ابن بشر، 1971). وبذلك فقد وضع الإمام محمد بن سعود الأسس الأولى لدولة مدنيّة دينها الإسلام، وعقيدتها التوحيد الخالص لله وحده، تُحكّم كتاب الله، وشريعته السمحة الأمر الذي عليه بلادنا حتى عصر الناس هذا.

وكانت وفاة الإمام محمد بن سعود -رحمه الله- في عام 1179هـ/1765م (الفاخري؛ 1999؛ ابن عيسى، 1966) تاركًا خلفه نواة دولة غيّرت مجرى التاريخ في جزيرة العرب بما تحقّق لها من العز والتمكين على أيدي ورثة أمجاد تسلموا الراية من بعده، وسلّكوا مسلكه في قيادة مسيرة التوحيد، وأولهم ابنه الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود (ت 1218هـ/1803م) الذي أصبحت الدرعية في زمانه كعبة للعلم والعلماء، وإليها تقاطرت الوفود طواعية من بقاع شتى من جزيرة العرب للمبايعة والانصهار في بوتقة الوحدة الوطنية (النعمي، 1999؛ العقيلي، 1989؛ العثيمين، 1997)، ثم حفيده الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد (ت 1229هـ/1814م). وفي عهده خضعت له الحجاز، ومعظم أقاليم الجزيرة العربية، وبعض أطرافها في الشام، والعراق (ابن بشر، 1971؛ الريكي، 2005)، ثم الإمام الشهيد عبد الله بن سعود بن عبد العزيز بن محمد (ت 1234هـ/1818م) الذي تكالبت عليه قوى الشر بزعامة محمد علي باشا،

فدفع روحه رخيصة فداءً لوطنه الذي أسسه جدّه الإمام محمد بن سعود منذ منتصف عام 1139هـ 22 فبراير 1727م كما قدمنا (ابن بشر، 1971؛ عبدالرحيم، 1987)، ولكن لم يمض كبير وقت حتى عادت الدولة السعودية إلى الحياة على يد الإمام الفدّ تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن (ت 1249هـ/1833م) (ابن بشر، 1971؛ العثيمين، 1997)، ثم ابنه الإمام العظيم فيصل بن تركي بن عبد الله (ت 1282هـ/1865م) (العثيمين، 1997)، ثم ابنه الإمام عبد الله بن فيصل بن تركي (ت 1307هـ/1890م)، وسقوط الدولة السعودية الثانية في عهده وعهد إخوانه بعد أحداث مؤلة (العثيمين، 1997).

ولم تلبث الدولة إلا زمناً يسيراً حتى استردها الإمام الملهم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل -رحمه الله- (ت 1373هـ/1953م) الذي أشاد البناء على الأسس التي وضعها أجداده، وعمل جاهداً على تثبيتته وتقويته وتحسينه وتأمينه، وتسليمه متكامل البناء، قوي الأركان مرهوب الجانب إلى أبناء بررة عدول، حافظوا على وحدته، وحما تربه، وأقاموا العدل، ورسخوا الأمن والأمان في مختلف أرجائه، وبنوا نهضته الحديثة، وخططوا بحكمة ودراية لمستقبله الزاهر إن شاء الله، نسأل الله لهم وللوطن، وللشعب السعودي، ديمومة العز والرخاء، وأن يحفظهم، ويحفظ بلادنا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها إنه سميع مجيب الدعاء.

الخاتمة:

نخلص مما سبق إلى الآتي:

1. أن الأمر الملكي الكريم المذكور في مستهلّ البحث يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك على حقيقة تاريخية ثابتة في مضان التاريخ الموثوقة، وهي اتخاذ يوم 22 فبراير من كل عام يوماً لتأسيس الدولة السعودية، وفي ذلك تخليد لذكرى الإمام محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بوصفه المؤسس الأول للدولة السعودية دون منازع.
2. أن مبتدأ التأسيس لهذه الدولة مرتبط ارتباطاً وثيقاً بوصوله -رحمه الله- إلى سدة الحكم في منتصف عام 1139هـ/22 فبراير عام 1727م، وألاً صحة لما ذهبت إليه بعض المصادر الأولية من جعل مبتدأ التأسيس في عام 1157هـ/1744م، وهو العام الذي شهد خروج، أو إخراج الشيخ محمد بن عبد الوهاب من بلدة العيينة المجاورة للدرعية، ونزوله ضيفاً على الإمام محمد بن سعود الذي كان قد مضى على بقائه في سدة الحكم حوالي 18 عاماً، كان خلالها إماماً مستقلاً، وغير خاضع لأي سلطة خارجية بدليل استقباله للشيخ محمد بن عبد الوهاب بالترحاب، وإنزاله في داره، وإكرامه وإكرام وفادته، ووعده بحمايته ونصرته ونصرة دعوته، وقد فعل ذلك -رحمه الله- بكل ما أوتي من قوة ومن رباط الخيل.
3. أن الإمام محمد بن سعود وذريته من بعده كانوا يحملون مشروعاً وحدوياً مهماً يرمي إلى تأسيس كيان كبير على تراب جزيرة العرب، وأن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب كانت إحدى الوسائل التي وُظِّفَتْ لتحقيق هذه الغاية، وإن كانت ليست لها الأثر القوي والحاسم الذي كان لسيف الإمام محمد بن سعود، بدليل أن معظم الكيانات السياسية النجدية خضعت لسلطة الإمام محمد بن سعود؛ خوفاً من سيفه، وليس اقتناعاً واستجابة لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ويعزّز هذا الرأي أن بعض تلك الكيانات كانت سرعان ما تتشقق بسلطة الدرعية حينما تتعرّض لأي خطر يحدق بها، من ذلك تشفيهم بهزيمة جيش الإمام محمد بن سعود أمام جيش حسن بن هبة الله المكرمي زعيم نجران في موقعة الحائر الشهيرة سنة 1178هـ/1774م، ومنهم من حرّضه على الزحف على الدرعية، والإجهاز على من فيها (ابن بشر، 1971)، وكذا انضمام بعضهم إلى حملة ابن عُرَيْر حاكم الأحساء على الدرعية في العام نفسه، ولم يعجبهم حينما فشلت الحملة ورفع ابن عُرَيْر الحصار عن الدرعية، وعاد إلى بلده (ابن بشر، 1971) بل لقد بلغ الأمر ببعض الزعامات المعاصرة له أنها ساندت إبراهيم باشا في حصاره للدرعية، ومنهم من انفضّ من حول الإمام عبد الله بن سعود بن عبد العزيز في أثناء محاصرته داخل أسوار

الدرعية، وانضم إلى العدو المحاصر، ومنهم من دلّ الباشا على بعض الثغرات والعورات التي تمكنوا من خلالها من التضييق على المحاصرين، وإجبارهم على الاستسلام (ابن بشر، 1971؛ عبدالرحيم، 1987؛ العثيمين، 1997)، وسقوط الدولة، ذلك السقوط الذي لم يطل كثيراً كما لم يطل سقوطها الثاني في عام 1309هـ/1891م حتى عاد الحق إلى نصابه، وقامت الدولة من جديد، وعاشت قوية معززة ومنصورة بنصر الله تعالى وحوله وقوته ومشيتته.

المصادر والمراجع

- أمين، أحمد. (1969). فجر الإسلام. (ط10). بيروت: دار الكتاب.
- ابن بشر، عثمان بن عبدالله. (1971) عنوان المجد في تاريخ نجد. تحقيق عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ. (ط2). الرياض: وزارة المعارف.
- الجاسر، حمد. (1386). مدينة الرياض عبر التاريخ. الرياض: دار الملك عبدالعزيز.
- ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (1983). جمهرة أنساب العرب. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
- الحموي، ياقوت. (د.ت). معجم البلدان. بيروت: دار صادر. دار بيروت.
- دار الملك عبدالعزيز (1443). يوم التأسيس. الرياض: دار الملك عبدالعزيز.
- الريكي، حسن بن جمال بن أحمد (2005). لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب. تحقيق عبدالله الصالح العثيمين. الرياض: دار الملك عبدالعزيز.
- ابن سعد، محمد (د.ت). الطبقات الكبرى. تحقيق إحسان عباس. بيروت: دار صادر.
- سعيد، أمين. (د.ت). تاريخ الدولة السعودية الأولى. بيروت: دار الكتاب العربي.
- عبدالرحيم، عبدالرحمن. (1987). الدولة السعودية الأولى. (ط1). القاهرة: دار الكتاب العربي.
- العثيمين، عبدالله الصالح. (1997). تاريخ المملكة العربية السعودية. ط8.
- العجلاني، منير. (1993). تاريخ البلاد السعودية: الدولة السعودية الأولى. (ط2). الرياض: مطابع دار الشبل.
- العقيلي، محمد بن أحمد. (1989). تاريخ المخلاف السليماني. (ط3). جازان: مطابع الوليد.
- ابن عيسى، إبراهيم بن صالح. (1966). تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد. تحقيق حمد الجاسر. (ط1). الرياض: دار اليمامة.
- ابن غنام، حسين. (1961). تاريخ نجد. تحقيق ناصر الدين الأسد. (ط1). القاهرة: مطبعة المدني.
- الفاخري، محمد بن عمر. (1999). تاريخ الفاخري. تحقيق عبدالله بن يوسف الشبل. الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بممرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية.
- فيلبي، سنت جون. (1994). تاريخ نجد والبلاد السعودية. ترجمة عمر الديراوي. (ط1). القاهرة: مكتبة مدبولي.
- النعيمي، هاشم بن سعيد. (1999). تاريخ عسير في الماضي والحاضر. الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بممرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية.
- ابن هذلول، سعود. (1961). تاريخ ملوك آل سعود. (ط1)، الرياض: مطابع الرياض.

References:

- Amin, Ahmad. (1969). Fajr al-Islam. (t10). Bayrut: Dar al-Kitab.
- Ibn Bishr, Uthman ibn Abd Allah. (1971) unwan al-Majd fi Tarikh Najd. tahqiq Abd-al-Rahman ibn Abd-al-Latif Al al-Shaykh. (t2). al-Riyad: Wizarat al-Maarif.
- al-Jasir, Hamad. (1386). Madinat al-Riyad abra al-tarikh. al-Riyad: Darat al-Malik Abd-al-Aziz.
- Ibn Hazm, Ali ibn Ahmad ibn Said al-Andalusi (1983). Jamharat ansab al-Arab. (T1). Bayrut: Dar al-Kutub al-Ilmiyah.
- Al-Hamawi, Yaqut. (D. t). Mujam al-buldan. Bayrut: Dar Sadir. Dar Bayrut.

- Darat al-Malik Abd-al-Aziz (1443). yawm al-ta'sis. al-Riyad: Darat al-Malik Abd-al-Aziz.
- Al-Rayki, Hasan ibn Jamal ibn Ahmad (2005). Luma al-Shihab fi sirat Muhammad ibn Abd-al-Wahhab. taḥqiq Abd Allah al-Ṣaliḥ al-Uthaymin. al-Riyad: Darat al-Malik Abd-al-Aziz.
- Ibn Sad, Muhammad (D. t). al-Ṭabaqat al-Kubrā. taḥqiq Ihsan Abbas. Bayrut: Dar Ṣadir.
- Said, Amin. (D. t). Tarikh al-dawlah al-Saudiyah al-ulā. Bayrut: Dar al-Kitab al-Arabi.
- Abdalrhym, Abd-al-Rahman. (1987). al-dawlah al-Saudiyah al-ulā. (Ṭ1). al-Qahirah: Dar al-Kitab al-Arabi.
- Al-Uthaymin, Allah al-Ṣaliḥ. (1997). Tarikh al-Mamlakah al-Arabiyyah al-Saudiyyah. ṭ8.
- Al-Ajlani, Munir. (1993). Tarikh al-bilad al-Saudiyyah: al-dawlah al-Saudiyyah al-ulā. (ṭ2). al-Riyad: Maṭabi Dar al-Shibl.
- Al-Aqili, Muhammad ibn Ahmad. (1989). Tarikh al-Mikhlaḥ al-Sulaymani. (ṭ3). Jazan: Maṭabi al-Walid.
- Ibn Isā, Ibrahim ibn Ṣaliḥ. (1966). Tarikh bad al-ḥawadith al-waqiah fi Najd. taḥqiq Ḥamad al-Jasir. (Ṭ1). al-Riyad: Dar al-Yamamah.
- Ibn Ghannam, Husayn. (1961). Tarikh Najd. taḥqiq Naṣir al-Din al-Asad. (Ṭ1). al-Qahirah: Maṭbaat al-madani.
- Al-Fakhiri, Muhammad ibn Umar. (1999). Tarikh al-Fakhiri. taḥqiq Allah ibn Yusuf al-Shibl. al-Riyad: al-Amanah al-Ammah lil-Iḥtifaḥ bi-Murur mi'at am alā ta'sis al-Mamlakah al-Arabiyyah al-Saudiyyah.
- Filbi, sanata Jun. (1994). Tarikh Najd wa-al-bilad al-Saudiyyah. tarjamat Umar aldyrawy. (Ṭ1). al-Qahirah: Maktabat Madbuli.
- Al-Nimi, Hashim ibn Said. (1999). Tarikh Asir fi al-madi wa-al-ḥadir. al-Riyad: al-Amanah al-Ammah lil-Iḥtifaḥ bi-Murur mi'at am alā ta'sis al-Mamlakah al-Arabiyyah al-Saudiyyah.
- Ibn Hadhlul, Saud. (1961). Tarikh muluk Al Saud. (Ṭ1). al-Riyad: Maṭabi al-Riyad.

Biographical Statement	معلومات عن الباحث
Dr. Ahmad omar Al-Aqil Al-Zailai. Professor of Islamic History and Archaeology .in the Department of Archaeology, College of Archaeology and tourism, University of king soud. (Saudi Arabia Kingdom) received his PhD degree in 1983 from Duraham University. His research interests include Islamic History, Archaeology and Epigraphy in Arab peninsula.	د. أحمد بن عمر آل عقيل الزيلعي، أستاذ دكتور، تخصص تاريخ إسلامي وآثار إسلامية في قسم الآثار، بكلية السياحة والآثار، في جامعة الملك سعود، (الدولة المملكة العربية السعودية). حاصل على درجة الدكتوراة في التاريخ والآثار من جامعة درهام عام 1983، تدور اهتماماته البحثية حول قضايا التاريخ الإسلامي والآثار الإسلامية في جزيرة العرب.

Email: alzilay@gmail.com